

رسائل غرام

* بين نساء شهيرات ورجال عظام *

الرسالة الثانية

من الاميرة أميليا الى الجنرال قزروي^(١)

أرقت البارحة كثيراً فلم تغمض لي عين ولا استقر بي السرير .
حاولت كثيراً ان اطبق أجفاني فكانت رسالتك الاخيرة تريد في
شجوني وتبعد عني الناس . ولو انك علمت ما سيكون من تأثيرها في
ما خططت منها حرفاً واحداً

ليتك اليوم قريب مني . . . ليتك الى جانبي فكنت ترى ما أبقاه
لي حبك من حشاشة ذائبة وكبدٍ لا تلبث ان يقضي عليها اليأس . فان كان
فؤادك قد دب اليه شيء من الفتور فلماذا تجعلني اعلى نفسي بأحلام

(١) كانت الاميرة أميليا اصغر اولاد جورج الثالث ملك انكلترا وقد
اشهرت بجمالها الرائع وصفاتها السامية . وكان الملك جورج كثير الهموم لما كان
يحقق بالملكة من المصائب ولأن اولاده جميعهم تعلقوا بينات من العامة . فوجه
عنايته الى ابنته أميليا وكان يحبها محبة شديدة وهي ايضاً تقابله بالمثل . الا انها ما
عمت أن وقعت في حب الجنرال شارل قزروي وكان من المقربين في بلاط
ايها فأحبها هو ايضاً ولكن اخلاصه للملك جعله يكم حبه فكان من جراء ذلك
ان الاميرة أميليا نحلت وماتت . وكانت آخر كلماتها انها اوصت الاميرة ماري ان
تبلغ شارل نحيبها الاخيرة له

ذهبية ولماذا تخادعني بفرام اشبه بسحابة صيفٍ تلوح قليلاً ثم تنفثع ؟
 ألم أفتح لك قلبي وافرغ لك ما فيه من حب وآمال ؟ فلماذا تحاول أن
 تستر عني مكنونات فؤادك وتسدل عليها حجاباً يحول بيني وبينك ؟
 أراني معذبةً من اجلك يا شارل . فان كان هذا العذاب جزاء حيي
 لك فانم به من جزاء . انني استعذب كل عذابٍ من اجلك الا فراقك .
 فان كان قد قضي به عليّ فما اشقى القلب الراح تحت ثقل الحب ...
 ليس لي اليوم الا تعزية واحدة هي التمتع بذكر ما فات . فأنا انفق
 ساعات الفراغ في مراجعة رسائلك الماضية حتى لقد كاد بعضها يفنى من
 كثرة تلاوتي لها . ذلك لان قلبي عطشان ... عطشان اليك ايها المستريح
 من عناء الحب ! ...

أتملك وقد حجبت وجهك عني . أتصورك وقد طويت كشحك
 وسددت اذنيك فلم تعد تسمع نبضات هذا القلب ولا تبصر ما ألم به من
 النحول . أليس حراماً عليك أن تعتقل برباط الحب فؤاداً خلياً ثم تدير عنه
 وجهك وتقول عليه السلام ؟ . سامحك الله يا من لا ازال اذكره واحبه ! .
 اامي صورتك التي اهديتها اليّ . كلما نظرت اليها ثارت عواطفي في
 داخلي وفاضت نفسي اليك . عودتني ان ألتقي بنفسي بين ذراعيك ففي
 احضان من ألتقي بها بعد اليوم ؟ ليت الابدية تتشاب وتفتح فاها فكنت
 أثب الي احشائها واتخلص من حياة كلها تعاسة وشقاء

حقاً ما اتفه الكائنات واشد فراغها لولا الحب . لولاد لكنت
 ساعات الابدية طويلة مملة . أليس الحب تحية الملائكة لسكان السماء ؟

أليست العين تستنير بأشعة الشمس والقلب يستنير بأشعة الحب ومصدر كليهما ابتسامة الآلهة ؟ فان كان يحتم على الانسان عبادة الآلهة فلائها مصدر الحب . في كلا الحب والعبادة تركع النفس امام معبودٍ لا تدركه ولا تلم به . في كليهما تناجي النفس النفس وتهمس الروح الى الروح . وفي كليهما يكون السكون أبلغ من النطق

لدي اخبار كثيرة كنت اود أن اكتب اليك عنها لولا ان قلبي رازح تحت عبء من الهموم . وما الذي يهيك اليوم من اخباري بعد ان طويت صفحة الماضي وتناسيت ما كان بيننا من عهودٍ ووعود . أياكون حب الرجال أقصر من أيام البنفسج ؟ أمثل هذه السرعة تنطق تلك الشعلة الروحانية وتترك القلب في ظلام داس ؟

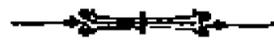
نزلت اليوم صباحاً الى الحديقة فجلست تحت الشجرة التي تفيانها معاً لآخر مرة . حدثت في الحجره التي كنت جالساً عليها فثارت في عواظني وأسرعت نبضات قلبي اذ تذكرت تلك الساعة السعيدة . هل تذكر ان الفصل كان ربيعاً والنسيم عليلاً وكل ما في الطبيعة يضحك ويتسم ؟ فما ابعد الفرق بين ذلك الربيع وهذا الخريف . وما أشد وطأة الخريف على القلب المنكسر . انه يذكرني بخريف الحياة عند ما تذبل زهرة الحب ويهدأ خفوق القلب وينقطع نشيد الملائكة - نشيد الحب الذي تهمس به الروح الى الروح

لماذا انت حزين منكسر القلب يا شارل ؟ ان كان لاحدنا ان يحزن فلي انا الحق الاسبق بذلك . واما انت فم تشكو وما الذي يحزنك في

هذه الحياة ؟ ألم يمنحك الله شباباً وجمالاً وعقلاً وكل ما يتمناه الانسان في هذا العالم ؟ أليس مجال المجد متسعاً امامك وقلب كل امرأة فدية لك ؟ فافرح اذاً لان الحياة اقصر من ايام البنفسج . افرح لان عبوستك تزيد في دجى هذا العالم وظلماته . افرح لان اشعة الابتسام تبدد غيوم الحزن . افرح لان العزاء الوحيد الباقي لي بعدك هو ان اراك سعيداً في هذه الحياة سلام عليك من حشاشة ذائبة . سلام عليك من كبدٍ مقروحة . سلام عليك من مقلةٍ دامية . ربما كانت هذه آخر رسائل اليك فقد اشار عليّ الاطباء بالابتعاد عن هذه المشاهد التي كيفما التفت تذكرني بك وبيامنا الماضية

اما انا فقيمة على حبك . ثابتة في ولائك . مقسمة ان لا انساك ...

سلمى عبد الوارث



التعليم الاجباري

* في مصر *

يسرُّ « الزهور » ان يكون في عداد محرريها فئة من السيدات والاونس تساعد حملة الاقلام على نشر لواء النهضة الادبية . والى هذه الفئة نضيف اليوم اسم حضرة الكاتبة الفاضلة كريمة سعادة اسكندر بك عمون المحامي الشهير صاحبة اليد الطولى في عالم الادب كما سيرى القراء ذلك من الرسائل التي وعدتنا بنشرها في « الزهور » . وقد علمنا ان هذه الكاتبة الادبية تشتغل بوضع كتاب « في المرأة وواجباتها » سنعود اليه في فرصة اخرى . وهذه الآن طليعة تلك الرسائل :

جعل أفاضل القطر المصري منذ سنوات عديدة أمر التعليم الاجباري حديث النفس في خلواتهم وموضوع البحث في مجالسهم علماً منهم بان الترقى الصحيح لا يكون الا اذا نال كل فرد من افراد الامة حظه من العلم فالحمد لله الذي اوحى اليهم بهذه النهضة العلمية المبشرة بانبلاج فجر النجاح والوثام

مصر بحاجة شديدة الى ما يربط ابناء العناصر والاديان المختلفة فيها برباط متين ، ويشغل هم افرادها وافكارها عما لا طائل تحته بما يفيدها ويرفع شأنها . فما هو هذا الشاغل وما هو ذلك الرباط المتين ؟

هو العلم الذي يقيد افراد الامة بقيود الاخاء الادبي ووحدة الطلب ، ويجب اليهم العدل ورعاية القوانين فيكفون عن المنازعات التي لا تجدي نفعاً ، ويصبحون اهلاً للتمتع بالجلاء الذي طالما تاقوا اليه . وهو ايضاً الشاغل الذي يجب الى ذويه المال والتقدم فيطرحون عنهم الكسل ويسعون يجد مستريدين من الثروة ما استطاعوا ، آخذين عن الامم الراقية كل ما من شأنه تحسين صنائعهم وزراعتهم فتزداد الامة بأسرها بسطة في عيشها ومنعة في كيانها

ومن اول نتائج تعميم التعليم انه ينقص الجنايات نقصاً عظيماً على حد قول جول سيمون « لا تفرغ السجون الا اذا امتلأت المدارس ولا تمتلئ المدارس الا اذا صار التعليم اجبارياً » والاحصاءات تؤيد ما تقول وتدل على أن متوسط عدد المجرمين ينقص بنسبة زيادة عدد المتعلمين . ففي انكلترا مثلاً بلغ عدد تلاميذ المدارس الابتدائية ٥,٠٠٠,٠٠٠

تلميذ بعد ان كان ١,٤٠٠,٠٠٠ وذلك من سنة ١٨٧٠ التي صدر فيها
 ذكرى التعليم الاجباري الى سنة ١٨٩٤. فكان من نتائج هذه الزيادة
 نقص السجناء من ٢٠٨٠٠ الى ١٣٠٠٠ سجين ولو ازداد عدد هؤلاء
 بنسبة ازدياد عدد الاهالي لبلغ ٢٨١٠٠٠ بدلاً من ١٣٠٠٠ سجين
 ولاصبحت نفقات السجون ٨٦٠٠٠,٠٠٠ جنيه بدلاً من ٤,٠٠٠,٠٠٠
 جنيه. ومن الاحصاءات التالية نرى شدة تأثير التعليم الاجباري في
 إنجلترا وويلس من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٩٩

سنة	جنايات	متشردون	جرائم الاحداث	عدد الاهالي	
١٨٧٠	١٩٧٨	٩١٠٦٠٢		٢١٦٨١٠٠٠	
١٨٧٤	١٦٢٢	النقص كان تدريجياً		٢٣٠٨٨٠٠٠	
١٨٧٩	١٥٣٣		٧٠٠٠	٢٤٧٠٠٠٠٠	
١٨٨٤	١٤٢٧		٦٠٠٠	٢٦٣١٣٢٥١	
١٨٨٩	٠٩٤٥			٢٧٨٣٠١٧٩	
١٨٩٢	٧٩١		٥١٠٠	٢٩٠٥٥٥٥٠	
١٨٩٩	٧٧٠		٦٨٣٣٤٢		٣١٠٦١٠٠٠

والحكومة الانكليزية تخصص من مجموع الضرائب ٨ ملايين جنيه
 سنوياً لتنفق على الفقراء فلو ازداد عدد الفقراء بنسبة ازدياد عدد الاهالي
 لاضطرت الى مضاعفة ذلك المبلغ اي الى اتفاق ١٦ مليون جنيه
 ان هذه النتائج تصدق على كل بلاد يكون فيها التعليم اجبارياً
 فلذلك نرى اعيان مصر يتوقون اليه وحكومتنا الحريصة على ترقى الامة

راغبة فيه . فما هي اذا الموانع التي صدرت عنها عن نشره حتى الآن ؟
 هما اثنان . اولاً عدم وجود المال اللازم للقيام بنفقاته وثانياً احتياج
 الفلاح المصري الى مساعدة اولاده له في زراعته

اما الاجوبة على الاعتراض الاول فهي اولاً انه لا يتعين على مدارس
 التعليم الاجباري ان تتعدى حد الكتابات الصغرى ولا ان تعلم علوماً
 عالية . وانما يكون التعليم الاجباري مقصوراً فيها على القراءة والكتابة
 ومبادئ الحساب وجغرافية مصر والقرآن الشريف . ولا ريب ان
 الفقهاء الذين يصلحون لتعليم هذه المبادئ كثيرون في البلاد المصرية ،
 والرواتب التي يقنعون بها طفيفة جداً فلا تثقل كاهل الحكومة ولا
 تؤثر في ميزانيتها تأثيراً يذكر

ولقد فرضت الحكومة زيادة خمسة في المئة على أموال الأتبان
 الاميرية لتضاف الى نفقات التعليم . فلو ابلغت هذه الزيادة الى عشرة
 في المئة لقابلها افاضل المصريين بارتياح كلي متى علموا انها لازمة للتعليم
 الاجباري وانها ستنفق كلها عليه . وفوق ذلك نعلم كلنا ان ايرادات
 الحكومة المصرية تفوق كل سنة نفقاتها بنحو ٥٠٠,٠٠٠ جنية فلماذا لا
 ينفق جزء من هذه الزيادة في سبيل التعليم الاجباري ؟ ألا تفضل
 الحكومة ان تقول لنا عند نهاية كل عام ان زيادة ايراداتها عن نفقاتها
 كانت ١,٠٠٠,٠٠٠ جنية فقط ولكنها تنفق عن سعة في سبيل تعليم الشعب
 من ان تقول ان المتوفر نصف مليون جنية ولكنها قابضة يدها عن بذل
 المال اللازم لنشر التعليم وتاركة القوم يترغون في احوال الجهل ؟

أما الجواب عن الاعتراض الثاني فهو ان اشد احتياج الفلاح
لمساعدة اولاده له انما يكون في زمن زرع القطن وخله وجمعه . وكل
ذلك الزمن لا تريد مدته عن الثلاثة الأشهر فما على الحكومة الآن ان
تجعل تلك الأيام أيام الاجازات المدرسية فيريح فيها التلميذ عقله من عناء
الدروس ، ويروض عضلاته بالأشغال الزراعية . على انه اذا كان لا بد
للفلاح من يد تعينه على عمله متى كان اولاده بعيدين عنه في المدارس فان
له من ايدي بناته تلك المعونة المطلوبة ، الى ان تسمح الاحوال بأن يشمل
التعليم الاجباري صبيان مصر وبناتها

هند اكندر عموره

في رياض الشعر

امين بك ناصر الدين رئيس تحرير جريدة الصفاء اللبنانية شاعر مجيد وكاتب
بليغ . شهير في سوريا ومجهول في مصر « قلزهور » فتخر بأن تضمه الى عداد
أنصارها الذين يتكاثرون يوماً فيوماً ، وسيزداد القراء معرفة بأدبه الزاهر مما ستتابع
نشره من شعوره الرائع مشفوعاً برسمه ونبذة من ترجمة حياته وهو لا يزال في ريعها :

﴿ الحى يخاطب الجماد ﴾

أو شاعر يناجي صورة

أراك يا رسمُ لا تفكُّ مبتسماً أذاك شأنك أم ذوق الذي رسماً
تستقبل الصبحَ جدلاً بلا سببٍ ولا يسوءك ان تستقبل الظلماً
سيان عندك يومٌ كاه طربٍ وآخرٌ بسمات الهمِّ قد وُسماً
ولا يروعك سيف الموت منصلاً والخطب مندفعاً والنهر مقمماً